فاصغى لذلك سمعا بل قام من الموقف وتفرق الجمع واذن
المؤذن للمغرب وتقدم السيد وصلى بالناس وبعد انقضا
الصلوة دخل بيته واستدعى بالسيد علي ابن محمد والسيد
موسى بن حسن والشيخ عبدالله والسيد الطيب وانا
معهم ولما جلسنا بين يديه فقال ظهور الجهل وذهاب
العلما من اشراط الساعة انظروا ما وقع من هذه الامور
التي ما كنت احبها الا اوجب علينا صنيعهم وهم
مساكين قد جمدوا على ظواهر الشرع وعرفوا جزئيات
من العلم وضللوا من خالفهم فيها وليتهم داموا يعلموا
وعملوا فهموا واذا ضلوا وارشدوا وقبلوا ولكنهم
غير ملومين على المكابرة والعناد فذلك شات الجاهلية
واكثر الحكايات فيما قد جرى عليه من المواجهة والمناظرة
بين علما المغرب عند خروجه من بلده مدينة القيروان وايام
اقامته بمكة وانه يشكر نعمة الله عليه انه ما قام معترضا
او مجادل الا افلجه بالحق الواضح واسكته بالحجة ثم انه
اصبح الصباح ووصلنا اليه على جاري المعتاد بعد انبساط
الشمس للدرس فما استقر المجلس الا والامير علي ابن
محمد وثلاثة من حاشيته واصلون لمراودة السيد فوصل
وصافح السيد واستدعا له بسرير جلس عليه بجنب سرير السيد
ومازال يلاطف السيد بالكلام والسيد يملي عليه الاحاديث
التي فيها

التي فيها القوارع والزواجر يفتح له انفاع الوعظ
بالترغيب تارة والترهيب اخرى ويخوفه خطر المقام الذي
هو فيه لو لم يقع منه التمشي على المنهج السوي والتحكيم
للشرع في الاقوال والافعال واتباع سنة الخلفا الراشدين
في الحال والمقال وقام بعد ذلك كاتب الامير ودخلت
في جملة من دخل ثم اندفع الامير يعتذر عن الجاري عليه
من مطاوعته من سوء الادب معه وان ما كان قصده
هذا انما غلبوه على رايه وقد ولاهم اموره في الاحكام
الشرعية ولا يمكنه مخالفتهم فقال له السيد احمد
انت في هذا المقام ولا ينبغي لك ان تطاوع من لا يعرف
من العلم الا اسمه والتجري على العلما وقد جا في الحديث
ما من خليفة او امير الا وله بطانتان بطانة تامره بالخير
وتحثه عليه وبطانة تامره بالشر وتحثه عليه وعلامة
بطانة الخير ان يهدي الى اميره محاسن الناس ويقرب
اليه بما ينفعه عند الله وعلامة بطانة الشر ان ينقل
الى اميره معايب الناس ويتتبع عورات المسلمين
وانت كان حقك ان تسند امور الحاكم وقد اخذ العلم عن
اهله وترتب للطلب بين ايدي المشايخ وشهد له

Copyright © King Saud University